الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمن ميرة "بجاية"

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة والأدب العربي

نظام:ل م

الخطاب البرجوازي في رواية "توابل المدينة"

لحميد عبد القادر نموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:

ـ طرافت ديلية

اشراف الأستاذ:

ـالهادي بوذيب

السنة الجامعية 2015 - 2016

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وإقامته لي في إنجاز

هذا العمل المتواضع وأرى لزاما عليا وقد أنهيت بحثي

هذا أن أتقدم بفائق التقدير وجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي

المشرف الذي تفضلا بالإشراف على هذا البحث الأستاذ:

"الهاذي بوذيب" والذي كان لتوجيهاته الشديدة وإرشاده النير

الأثر الواضح في ظهور هذا البحث على شكله الذي عليه.

وإلى كل من أمدَي بيد المساعدة من قريب أو من بعيد وشجعني

للمضي في هذا البحث إلى نهايته، أقدم شكري وتقديري.

إهداء

بسم اللّـه والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد

أهدي ثمر ة هذا المجهود إلى أعز ما في الوجود صاحبة الكرم والوجود إلى

أغلى نعمة أنعم بها الله إلى أعز ما يمتلكه الفرد ويفتخر بامتلاكه من كرست

حياتها لخدمتي وسهرت على راحتي وسعادتي وسعيت دوما وراء نجاحي.

"أمي" الكريمة والحنونة حفظها الله وأطال عمره.

إلى الذي وفر لي كل الظروف حتى اشتد عودي الذي كان سندي عماد حياتي مصدر

أماني تاج رأسي لولاه لما وصلت لهذا اليوم مصدر فخري وعزتي "أبي" الحنون.

إلى شقيقة نفسي أختي" آمال" وإلى أخي "بلال".

إلى زوجي "ربيع" الذي كان لي السند طيلة هذا البحث متمنية له النجاح والتوفيق في

حياته.

وفي الختام أهدي عمل هذا إلى من أعانني بالإحسان بالكلمة والعمل لكل من استطاع

ولم يبخل فشكرا.

آخر ما أختم به الصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد ألف صلاة وسلام.

مقدمة

يحظى موضوع الخطاب البرجوازي أهمية فائقة لدى الدارسين والنقاد والكتاب، حيث نجد من بينهم" جورج لوكاتش" الذي ارتأ إلى الخوض في دراسة الرواية انطلاقا من اعتبارها ملحمة برجوازية، لكونها تمثل الطريقة التي من خلالها نستطيع، أن نبين الشكل التعبيري للمجتمع البرجوازي حسب رأيه. وذلك عن طريق الشخصيات التي تلعب دورا في خلق حركة واستمرارية للحدث الروائي، فالشخصية البرجوازية ما هي إلا أداة، أو وسيلة معبرة عن حالة ووضع المجتمع البرجوازي في فترة من الفترات التاريخية.

وهذا ما دفعني إلى تقديم دراسة في مجال الأدب الجزائري وبالإضافة إلى أنَني كقارئة ومتذوقة أحس بالإعجاب لبعض الروايات وأردت أن أنتقل بهذا الإحساس من مرحلة الحس الغامض إلى مرحلة الدراسة الموضوعية واقتصرت على دراسة نموذج روائي جزائري. بالرغم من كون دراسة الرواية ليس من الأمر السهل سواء من حيث جمع المادة أو من حيث المنهج المعتمد في دراستها.

ومن بين الأعمال التي استوقفتني للخوض في دراستها رواية " لحميد عبد القادر" وتتمثل احدى الصور الرائعة، فيها براعة التصوير ومتعة تلقيه وبالإضافة إلى كونها آخر ما كتب الروائي إلى حد الساعة. حيث لاحظت أنه حاول أن يربط الخطاب بموضوع البرجوازية في الرواية، وهو غوص في تاريخ الجزائر عن طريق رصد العلاقة السائدة بين البرجوازيين والجزائريين خاصة في فترة الستينات. فاختياري لها نابع من خوفي من التراكم النقدي وايمانا مني بضرورة مواكبة الجديد واختراق الآفاق البكر، فهذه الرواية على حد علمي لم ينجز حولها أي دراسة أكاديمية أو بحث متكامل اللَهم إلا بعض القراءات السريعة التي يمكن أن تكون مجرد تقديم لها. و لعل ذلك ما يحفظ لبحثي جدته وأهميته. إذ يتم الاشتغال على رواية جديدة ما تزال خصبا لدراسة والتحليل ممارسة لذة القراءة.

ومن هنا أمكن لي أن أتساءل ما المقصود بالخطاب وبالبرجوازية؟ وما علاقتهما بالعالم الروائي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأيت إلى تقسيم البحث إلى فصلين: قدمت في الفصل الأول وهو–الفصل النظري–مبحثين، حيث يتناول المبحث الأول: مفهوما للخطاب لغة واصطلاحا وفيه تناولت دراسات النقاد العرب في هذا المصطلح، بالإضافة إلى آراء ودراسات المفكرين الغرب له. وكما ارتأيت إلى إيجاد طبيعة العلاقة بين الخطاب والنص للوصول إلى استخلاص خصائص الخطاب الروائي. وأما في المبحث الثاني فلقد عرضت المفاهيم المختلفة للبرجوازية والمتمثلة في: البرجوازية كمصطلح، سياسيا اجتماعيا وثقافيا، وبعدها توصلت إلى اكتشاف العلاقة بين البرجوازية والرواية.

وأما في الفصل الثاني وهو–الفصل التطبيقي–فلقد حاولت في المحور الأول تقديم ملخص وافي للرواية. وأبرزت فيه الشخصيات البرجوازية الرئيسية والثانوية واستخراج صفاتها. وأما في المحور الثاني فلقد تطرقت إلى دراسة الشخصيات البرجوازية من جانب خطاب التاريخ وخطاب الذاكرة. والعناصر السردية المتمثلة في الرؤية.

وتطرح قضية المقاربة وتوعيتها على بحثي المدروس جوهر أي ممارسة نقدية. وعلى ضوء هذا، أخذ بحثي وجهة المقاربة الموضوعاتية، فهي تسمح إلى الوصول وتحليل طبيعة موضوعي–الخطاب البرجوازي.

ولا يفوتني أن أذكر بعض الصعوبات والعراقيل التي اعترضتني أثناء بحثي والمتعلقة بجمع المادة النظرية المرتبطة بالمراجع النقدية خاصة التي تكاد تنعدم في مكتباتنا وأملي الوحيد أن تفيد الطلبة ولو بقدر ضئيل من خلال هذا العمل المتواضع.

وفي الأخير أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف " الهاذي بوذيب " الذي رافقني طوال السنة الدراسية بنصائحه وتوجيهاته وكذلك منحني المراجع المتعلقة بموضوع بحثي.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم حول الخطاب الروائي والبرجوازي

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الروائي.

1)-مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا.

2)- علاقة الخطاب بالنص.

3)-خصائص الخطاب الروائي.

المبحث الثاني: مفهوم البرجوازية.

1)- البرجوازية كمصطلح.

2)- البرجوازية سياسيا.

3)- البرجوازية اجتماعيا.

4)- البرجوازية ثقافيا.

5)- البرجوازية والرواية.

الخطاب الروائي

ليس من السهل الوصول إلى تحديد مفهوم دقيق لكلمة الخطاب وذلك لاختلاف التعريفات بين النقاد والعلماء بحيث نجد كل منهما يعرفه على حسب وجهة نظره الخاصة والتي تكون على صلة بخصوصيته المعرفية.

وهناك من الدراسات التي تؤكد عدم اتفاق الباحثين فيما يتعلق بمفهومه ويعود ذلك إلى تشعب القضايا والمواضيع التي يتناولها وبالتالي هذا ما يدفعنا للجوء إلى المعاجم العربية والاستدلال بالقران الكريم الاكتشاف المعاني المتنوعة له.

1- المفهوم اللغوي للخطاب

يظهر مفهوم الخطاب في لسان العرب "لابن منظور" من خلال مادة (خ ط ب) في كون:<<الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاب وهما يتخاطبان والخطبة مصدر الخطيب، وخطب الخطيب على المنبر واختطب خطابة واسم الكلام الخطبة.>>[1].

وترد كلمة الخطاب في معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" في كونها:<< الكلام المتبادل بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا: والخطبة من جنس الخطاب>>.[2] ويرجع "الأزهري" كلمة خطب إلى الشيء العظيم والسهل، ويتضح ذلك من خلال قوله: <<نقول هذا خطب جليل وخطب يسَير وجمعه خطوب >>[3].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج1 دار لسان العرب، بيروت، ط1، 1955، ص 361.

[2] – ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (د. س)، ص304.

[3] – اميل يعقوب، المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987، ص 41.

ويمكن اعتبار كذلك أنَ كلمة الخطاب من بين المفردات التي تستدعي مجموعة من الكلمات التي تكون معاني مترابطة فيما بينها، بحيث نستطيع القول بأن: << الخطاب هو مراجعة الكلام وهو الكلام والرسالة وهو المواجهة بالكلام أو ما يخاطبه به الرجل صاحبه ونقيضه الجواب وهو مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل {المتكلم أو الكاتب} أن ينقلها إلى المرسل إليه {السامع أو القارئ} ويكتب الأول رسالة ويفهمها الأخر ببناء على نظام اللغوي مشترك بينها >>[1].

وانطلاقا من هذه المصطلحات فإنها تكون عناصر أساسية في الخطاب الروائي والمتمثلة في المرسل والمرسل إليه والرسالة.

ويعرفه "الزمخشري " حيث يقول: << خطب خاطبه أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام وخطب الخطيب خطبة حسنة، وخطب الخاطب خطبة جميلة >>[2].

ونجد أيضا من وجهة أخرى: أنه <<العلم الذي يساهم في تشكيل دلالة محايثة للخطاب منة، وإضافة معان جديدة إلى المدلول المعجمي "للخطاب" من جهة أخرى، لهذا يجب التمعن في النظر إلى تعريف اللغويين للكلام للوصول إلى وضع مفارقة بينهما >>[3].

يعرف "ابن جني" الكلام بأنه :<<عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستغنية عن

---

[1] – زهير بنيني، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان–مقالبة بنيوية–، أطروحة دكتوراه علوم في الأدب الحديث، جامعة العقيد لحاج لخضر، باتنة،2007–2008، ص 42.

[2] – الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1998.

[3] – مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب الروائي الحديث، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، 2004، ص7.

غيرها، هي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها>>[1]

ويدل ذلك على أنَ تعريف اللغويين القدامى معظمها تحمل نفس المفاهيم، بحيث نجدهم يرجعون مفهوم الخطاب إلى أنَه كلام وألفاظ متداولة وعليه فإنَ "الخطاب " نجده على أن تعريف يقابل :<<مصطلحDiscoure للغة الفرنسية، فنجد المعاجم الغربية المتخصصة تقدم بالإنجليزية discours ومجموعة من المقابلات غيرها، هي التي يسميها أهل الخطاب إلى أنَه كلام وألفاظ متداولة وعليه فإن "مصطلح والتحديدات المتنوعة منه كلام، جهة أخرى، كما تقابل بينهما أحيانا>>[2].

وبالتالي فلفظة الخطاب نجدها يدور معناها دائما حول الكلام، بقصد التوضيح والقول فلولا الكلام لما استطاع الفرد أن يوصل رسالته وتتلقى من طرف المرسل إليه وتفهم في الأخير، أي يفك الجملة.

يعتبر القرآن الكريم من النصوص الأكثر ترابطا مع خصائص اللسَان العربي، ويقترن بما ذهبت إليه المعاجم التي حدَدته وقرنته بالكلام.

وورد المصطلح في عدة آيات تحمل معاني مختلفة ومن بينها:

1اهلو –قوله تعالى:<< وعباد الرحمان الذين يمشون في الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما >>[3].

---

[1]– ابن جني، الخصائص، مج1، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1952، ص17.

[2] – محمد مفتاح، بعض خصائص الخطاب، علامات في النقد، (م ع س)، مج9، الجزء 35، 2000، ص9.

[3] – القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، اسورة الفرقان الآية 63، حلبوني، ط1، دمشق، سوريا، 2004.

2-<<ربَ السماوات والأرض وما بينهما الرحمان لا يملكون منه خطابا >>.[1]

3-<<لا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء >>[2].

4-<<ولا تخاطبني في الذين ظلما أنَهم مغرقون >>[3].

2-المفهوم الاصطلاحي للخطاب:

يعتبر مصطلح الخطاب في التراث الغربي من بين المسائل والقضايا التي حظيت اهتماما كبيرا من قبل النقاد الغربييَن باختلاف تخصصاتهم، وتعدَد مجالاتهم الفلسفية خاصة اللسَانيين منهم.

إن مفهوم الخطاب حديث النشأة، حيث يرتبط ظهوره باللسانيات التي ارتكزت دراستها على الجملة. ويظهر ذلك مثلا: عند "هاريس زليق سابوتاي" وباعتباره توزيعيا نجده أنَه سعى إلى تحليل الخطاب بنفس التصورات والآليات التي يحلل بها الجملة. حيث نجده يقول: << إنَه ملفوظ طويل أو متتالية من الجمل تكوَن مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا في مجال لساني محض >>[4].

وبالتالي نجده يحلل الخطاب على اعتبار أنَه متتالية من المركبات الاسمية والفعلية. وذلك بعودة كل جملة إلى بنياتها الأصلية، المذكورة سابقا. << بدل العمل على إبراز البنية الخاصة

---

[1] – سورة النبأ، الآية 37، ص 583.

[2] – سورة البقرة، الآية 235، ص 38.

[3] – سورة هود، الآية 37، ص225.

[4] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط4، 2005، ص 17.

لجمل نص ما في تسلسله، يقف التحليل عند حد تقديمه الخطاب كمتتالية بين مركبات اسمية وفعلية ذات علامات معيَنة >>[1].

ويعرف "اميل بنفنيست" الخطاب باعتباره: << الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل كما يمكن اعتبار أيضا كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بعريقة ما >>[2].

ويحاول "بنفنيست" أن يكشف لنا عن الآليات التي يمكن أن يتواصل الفرد من خلالها بشرط، أن يكون هناك متكلم وتعبيره كمرسل ومستمع يتلقى ذلك لكلام المبعوث إليه على اختلاف الطرق التي يستعملها.

واعتمادا على ما سبق نجد "موشلر" أنَه: <<يحدد الخطاب على أساس الحوار حيث يقوم بإجراء تحليلاته للخطاب (الحوار)، وكانت توحي بتأثره بآراء مدرسة بيرمنكام التي حصرت الخطاب في الحوار، والتي أثرت في تعريفات العديد من اللسانيين الذَين يكتبون بالإنجليزية مثال "مايكل" هو في كتابه (حول ظاهرة الخطاب) الذي أكد بأنه يتعامل مع الخطاب باعتباره المونولوج شفويا أو كتابيا >>[3].

ومن بين النقاد الغربيين نجد "ديان مكدولين"، والتي حاولت هي الأخرى بأن تضع تعريفا يحدد معنى الخطاب والذي تعتبره حوارا، يولد عن طريق الخطاب وهو مرتبط بالمتكلم

---

[1] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 18.

[2] – إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي (دراسة تطبيقية)، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1999، ص 9.

[3] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 25.

حيث تقول:<<إنَ الحوار الأولي للخطاب والكلام جميعا نشاط اجتماعية وتختلف أنواع الخطاب في نطاق البلدان وعبرها >>[1].

وتوضح أيضا دلالة مصطلح الخطاب قائلة:<<ويمكن تحديد الخطاب بوصفه مجالا من الاستخدام اللغوي، عن طريق المؤسسات التي ينتمي إليها والوضع الذي ينشأ عنه والذي يعنيه هذا الخطاب للمتكلم، ومع ذلك لا يقوم هذا الوضع مستقلا بنفسه، والواقع أنه يمكن أن يفهما على أنه وجهة نظر صدر عنها الخطاب خلال آخر معارض له أساسا >>[2].

وبالتالي فيفترض وجود فاعل منتج ويعتبر كدافع، وخلق علاقة حوارية مع المخاطب المنجز من خلال نظام التواصل القائم على المخاطب، الذي يتقبل الرسالة التي تكون هي ذاتها، تحتاج إلى سياق معين.

ويركز المفكر الفرنسي "ميشال فوكو" اهتمامه بصفة كبيرة على مصطلح الخطاب ويعطي أهمية كبيرة له، ولكونه أول من أنشأ نظرية في وصف المقال كميدان مستقل. ويظهر ذلك من خلال تركيزه في تعريفاته على المنطوق وهو أبسط أجزاء الخطاب، حيث يقول: << فقد استخدمت في مناسبات عديدة لفظ منطوق، إما لأشير فيه لعدد من المنطوقات ...أو لأميزه عن تلك المجموعات التي أسميها الخطابات (مثل ما يتجزأ الجزء من لكل) ويبدو المنطوق لأول وهلة كعنصر أخير، أو جزء لا يتجزأ، قابل لأن يستقل بذاته، ويقيم علاقات مع عناصر أخرى مشابهة له ... المنطوق أبسط جزء في الخطاب >>[3].

---

[1] – ديان مكدولين، مقدمة في نظريات الخطاب، تر/عزالدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001، ص69.

[2] – ديان مكدولين، مقدمة في نظرية الخطاب، ص 87.

[3]– مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، ص 15.

وعليه فإن "فوكو" من خلال عمله على تحليل الخطاب يهدف إلى اكتشاف القاعدة التي يبنى عليها الخطاب ، وصولا إلى الأسس التي تحركه و يتضح لنا من خلال هذا القول : << إن محاولة "فاكو لت (فوكو)" بالتركيز على السبب الرئيسي لدراسة وتحليل الخطاب وهي بباسطة ليس لكشف أساس وحقيقة الحديث، ولكن على الأصح لاكتشاف الدعم أو الدعامة الميكانيكية التي تحفظه في مكانه، وهذه الدعامة التي توجد في الحقيقة لاكتشاف نفسها ، و أيضا اكتشاف ما وراء المنطقية و ذلك بمعنى أنها تكون دعما اجتماعيا ، ثقافيا.>>[1]

ويتضح لنا من خلال هذا القول بأن المفكر يحاول أن يبيَن السبب الأساسي الذي يدفع بالباحث للجوء إلى تحليل الخطاب الروائي للوصول في آخر الدراسة إلى اكتشاف الهدف منه.

3-علاقة الخطاب بالنص:

لقد اختلف النقاد والدارسون حول قضية طبيعة العلاقة بين الخطاب والنص، حيث هنالك من الباحثين من يقوم: << بالتمييز بينهما على أساس تكاملي، أي على أساس أن النص يمثل شكل العمل الأدبي، أو بنيته السطحية الظاهرة، أما الخطاب فيتمثل مضمونه الباطن، أو بنيته العميقة، الأول أي النص يمثل دال العمل الأدبي أما الثاني فيتمثل في مدلوله >>[2].

---

[1] – مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد العربي الحديث، ص 16.

[2] – د. عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم، العلاقة، السلطة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008، ص 122.

وكدليل على هذا لقول نجد " روجر فاولر" الذي عرَف النص بأنه:<< البنية السطحية الأكثر إدراكا ومعاينة. >>[1] ليعرف الخطاب من ثم بأنَه: << ما تؤديه اللغة من معتقدات الكاتب وأفكار الشخصيات وقيمتها والروائي والشخصيات والقارئ >>[2].

وبالتالي فالخطابية نجدها متعلقة بالجانب المعنوي من العمل على عكس النصية التي تتعلق بالجانب الحسي الملموس. وهناك فئة أخرى حاولت إقامة الفرق بينها على أساس هنالك فئة أخرى حاولت إقامة الفرق بينها على أساس العموم والخصوص.

وكدليل على ذلك نجد " ليتش " وزميله " شورت "، اللذان << ينظران إلى الخطاب بوصفه، تواصلا لسانيا ينظر إليه كإجراء يتم بين المتكلم والمخاطب >>[3]. في حين نظرا إلى النص بوصفه تواصلا لسانيا ينظر إليه كمرسلة شفرة عبر وسيطها المكتوب أو الشفوي >>.[4]

وعليه فالخطاب يعتبر أنه فعل التلفظ وأما النص فعبارة عن الملفوظ. ونجد أيضا من الدارسين من إقامة الفرق بين الخطاب والنص على أساس ما بينهما من تداخل وتمازج.

وكمثال على ذلك نجد "فأنديك" الذي يعرَف الخطاب وعلاقته بالنص على أنه: << في آن واحد، فعل الإنتاج اللفظي (للنص) ونتيجته الملموسة والمسموعة والمرئية >>[5].

---

[1] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 43.

[2] – المرجع نفسه، ص ن.

[3] – سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص44.

[4] – المرجع نفسه، ص ن.

[5] – سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1989، ص 16.

وبالتالي فالخطاب هو السياق التداولي للنص، ويعني ذلك ورود نص بدون خطاب لا يمكنهما أن يكونا في سياق أمثل يعتمد عليه الباحثين في دراستهم المخصصة في مجال تحليل الخطاب الروائي.

ومن جانب آخر هنالك من الباحثين من يميز بينهما على أساس أنه مظهر من مظاهر الكتابة التي يتميز به النص دون الخطاب.

ومن بين المتخصصين في هذا التوجه نجد على رأسهم "بول ريكور" الذي يعرف النص:<<بأنَه كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة >>[1].

4-خصائص الخطاب الروائي

يتميز الخطاب الروائي بجملة من الخصائص أو المستويات التي تميزه عن باقي الأشكال النثرية، ولكن من جهة أخرى العديد من النقاد الذين يضعون سمات خاصة بهم ومن بينهم نجد الدراسة التي قام بها "عبد الواسع " في كتابه (الخطاب والنص)، وذلك من خلال دراسة توصل إليها الباحث "هرمان باري" كتابه (الخطاب) والذي لخص فيه سبعة عناصر والمتمثلة في:

<<1-التاريخية

2-الاطرادية،

3-الحوارية،

[1] – د. عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، ص 128.

4-العلاقة بين الخطابات علاقة ترجمة،

5-إن هيئات المقال التي تتلبس الخطاب، بسبب قيود التخاطب الحاسمة تعود في أصلها إلى الذاتية القائلة >>[1].

وكمثال على ذلك فلقد حاول "هرمان" أن يفسر لنا معنى الحوارية، وهذا انطلاقا من كون:<<الخطاب الحواري هو النموذج الأمثل لكل سمة خطابية، لذلك فإن كل خطاب يعد، من حيث المبدأ "تخاطب" ومن جهة أخرى فإن التخاطب سابق على الخطاب، لأن الخطابات وهي متفرقة، ليست سوى، عناصر تستعيد هويتها عند عملية التخاطب، ولأن المعنى الخطابي مقيد، وخاضع لتأثير وحدة المعنى الواسعة لا يمكن إسقاطها، انطلاقا من المقطع الذي يتعلق به الأمر>>[2].
وبالتالي فخاصية "الحوارية" تعد من بين الخصائص الأساسية التي يجب أن تكون حاضرة دائما أثناء عملية الخطاب.

ومن بين النقاد كذلك نجد "ميخائيل باختين" والذي ركزَ اهتمامه هو الآخر على كلمة الحوارية ويظهر ذلك في قوله:<<ولما كانت العلاقة الحوارية مع كلام الآخرين داخل الجواب المستبق، هي علاقة في جوهرها متباينة ومولَدة لتأثيرات أسلوبية مميزة داخل الخطاب. >>[3] ويقصد بذلك "باختين" بأن الحوارية تنقسم إلى حوار داخلي وخارجي، حيث يتشكل أثناء الخطاب عن طريق الكلام مع الآخرين. ويلجأ الناقد "محمد مفتاح" إلى عرض بعض خصائص الخطاب والتي لخصَها فيما يلي:

---

[1]- المرجع نفسه، ص ن.

[2] - د/ عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، ص 129.

[3] - مخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر/ د. محمد برادة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009، ص 33.

2-التنسيق،

3-الإضمار،

4-الدينامية،

5-خصية الخصائص: تعدد القيم،

- 6الوظيفة >>[1].

ومن خلال الخصائص التي حدَدها "محمد مفتاح" يتبين لنا بأنه لقد اختلف كثيرا النقاد حول قضية الخصائص، حيث أنَه لم يتطرق إلى ذكر الحوار، رغم أن الخطاب يبنى على الحوار، مثلا في الروايات والقصص.

[1] - www.Alfaseeh.Com.14/08/2008.

1-البرجوازية:

1/1-البرجوازية كمصطلح:

تعد البرجوازية من بين المصطلحات التي شغلت تفكير النقاد والمفكرين، وذلك لكونها الطبقة المتوسطة للمجتمع الأوروبي عامة والفرنسي خاصة. وبالخصوص أنها طبقة منتجة، تسيطر على وسائل الإنتاج وهذا ما تبينه المعاجم العربية وتقدم لنا تعريفا توضح من خلاله مفهوم البرجوازية على أنها: << طبقة نشأت في عصر النهضة الأوروبية بين الأشراف والزراع وأصبحت دعامة النظام النيابي ثم صارت في القرن التاسع عشر الطبقة التي تملك وسائل الإنتاج في النظام الرأسمالي / الطبقة الاجتماعية الوسطى بين طبقة الأغنياء والعمال >>[1].

حضارة ورفاهية من المدن التي يكثر فيها السكان. ويبيّن لنا الباحث "أحمد الشنتوت " المعنى اللغوي لمصطلح البرجوازية، حيث يقول:<<كلمة من أصل فرنسيّ وإن كان البعض يردها إلى كلمة "البرج" العربية وسكان البرج معناها اللغوي "سكان المدينة" ومن ثم تنسحب الكلمة من الجزء إلى الكل لتعني "طبقة سكانيّ المدينة " وفي بعض المراجع البرجوازية هم سكان ضواحي المدن، أو سكان المدن الصغيرة، كما هو الحال في أوروبا >>[2]. ويتضح من خلال هذا القول بأن الطبقة البرجوازية تتمركز أكثر في المدينة بحكم أنَها أكثر حضارة ورفاهية من المدن التي يكثر فيها السكان.

---

[1] – جماعة من كبار اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والعلوم، توزيع لروس، ألكسوا، (د ط)، 1989، ص 142.

[2] – www.dr-khaled.net.page,07.

ويمكن أن نربط مصطلح البرجوازية بالأدب ويتضح لنا ذلك من خلال ما ورد في المعجم العربي الأساسي: <<في الأدب فتمثل الحالة التي يتميز بها الأثار التي تشيح عن قضايا الشعب وتغرق في الترف الفني >>[1].

1/2-البرجوازية سياسيا:

يحاول الدكتور "محمد شاهين" أن يبين لنا الظهور الفعال للطبقة البرجوازية على المستوى السياسي، حيث يقول :<<بقي الأمر على هذا الحال إلى أن برزت الطبقي الوسطى في أواسط القرن التاسع عشر نتيجة الثروة الصناعية في أوروبا، فاهتمت الرواية عندئذ بمحاكاة الواقع الذي تعيشه هذه الطبقة وهذا ما يسمى بالبرجوازية التي تعني بالمحافظة على الواقع المعيش >>[2].

وبالتالي فالناقد يسعى من خلال هذا القول بأن يبرز ظهور الطبقة البرجوازية جراء الثورة الصناعية، والتي تعد من بين العوامل المساعدة على فرض وجودها سياسيا، وهذا ما جعل بالرواية تلجأ إلى استقاء مواضيعها من الواقع المعيش.

من جهة أخرى نجد كذلك "انجلز وماركس" يحاولان كلاهما اظهار مدى عظمة وقوة هذه الطبقة، حيث نجد يدّعم رأيه بقوله:

<<وخلقت البرجوازية، منذ تسلطها الذي لم يكد يمضي عليه قرن واحد، قوى منتجة تفوق في عددها وعظمتها كل ما صنعته الأجيال السالفة مجتمعة >>[3].

---

[1] -جماعة من كبال اللغويين العرب، المعجم العربي الأساسي، ص 142.

[2] -محمد شاهين، آفاق الرواية، مشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د. ط)، 2001، ص8.

[3] ماركس وانجلز، بيان الحزب الشيوعي، دار التقدم، (د ط)، (د.س)، ص47.

إنّ سيطرة الطبقة البرجوازيّة على الدولة وفرض هيمنتها وتسلطها يعّد من الأمور الإيجابية وذلك لكونها أنشأت قوى منتجة لم تعرفها الدولة من قبل ذلك.

ولقد أثار "انجلز وماركس" مسألة تقدم الطبقة البرجوازيّة على المستوى السياسي والذي يوضحه من خلال قوله: <<وكانت كل مرحلة من مراحل التطور التي مرّت بها البرجوازيّة يقابلها رقيّ سياسي مناسب تحرزه هذه الطبقة >>[1].

ويدّل ذلك على كونها في بداية الامر طبقة صغيرة تعيش تحت الاقطاعيّين واستبدادهم إلاّ ان تغيّرت على مرّ الوقت وأصبحت تستولي على كلّ السلطة السياسية في الدولة الحاكمة.

1/3-البرجوازية اجتماعيّا:

يخلق نمط العيش في أوروبا ما يسمى بالتناقض الطبقي بين المجتمع المدني، أي الطبقة الوسطى وبين المجتمع الريفي ونقصد به الطبقة العاملة.

ويظهر ذلك من خلال قول "جورج لوكتش" :<< وسمو مادية المجتمع البرجوازي لا يمكن التعبير عنه تعبيرا مطابقا إلاّ باللجوء إلى معارضة الواقعيّة الظاهريّة لأحداث وطبائع الحيات البرجوازيّة في غثاثتها اليوميّة بحقيقة التناقضات المجتمع المدركة في توترها الأقصى >>[2].

---

[1]- ماركس وانجلز، بيان الحزب الشيوعي، ص 43.

[2] - جورج لوكاتش، الرواية كملحمة برجوازية، تر/ جورج طرابيشي، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1979، ص 15.

وبالتالي فكبار الروائيين لا يستطيعون أن يعارضوا طبائع وطريقة عيش البرجوازيّين استنادا لمّا يحمله المجتمع من تناقضات، وذلك لكونهم يتميّزون بالرفعة وبحكم أنّهم من الطبقة الراقية وخاصة فيما يتعلق بالجانب الفنيّ.

ويذهب "ماركس وانجلز" إلى اظهار العلاقة بين الأسرة والمجتمع البرجوازي، ويتجلى ذلك في قولهم:<<لكن تربيتكم أنتم، أليس المجتمع أيضا هو الذي يحددها ؟، أليست تحددها العلاقات الاجتماعية التي تربون فيها أولادكم؟، ألا يحددها تدخل المجتمع بصورة مباشرة أو غير مباشرة بواسطة المدرسة إلخ >>[1].

وعليه فالمجتمع يلعب دورا مهما في تربية الأسرة، حيث نجد مثلا: الأطفال الصغار عن طريق اختلاطهم بالمحيط الاجتماعي، إما يأخذون بما هو إيجابي أو بما هو سلبي منه.

1/4-البرجوازية ثقافيا:

يسعى الناقد "محمد كامل الخطيب" إلى دراسة الصفة الاجتماعية للطبقة البرجوازية، للوصول إلى اكتشاف وعيها الفكري الثقافي.

ويظهر ذلك في قوله: <<إن الذي يجعلنا نصف شخصية اجتماعية أو روائية ما بالبرجوازي الصغير -مثلا-ليس مجرد دخلها وعملها -وضعها المادي-بل إنّ الذي يجعلنا نطلق مثل هذه الصفة، هو طريقة تفكيرها وطريقة حلها للمشكلات، أي رؤيتها الفكرية ووعيها >>[2].

---

[1] – ماركس وانجلز، بيان الحزب الشيوعي، ص 63.

[2] – محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص 20.

إن الذي يحدد دور ومكانة البرجوازية هو مدى معرفته للطريقة التي يتخذها في تفكيره ووعيه أثناء عملية الإنتاج الاجتماعية وذلك لكي يبرهن أكثر على وجوده في المجتمع.

ونجد كذلك الناقد يحاول إن يظهر من جهة أخرى علاقة المثقفين بالواقع، حيث يقول: <<يرفض قيادة الطبقة العاملة للدولة والمجتمع وفي تطبيق ذلك، يحتضن الجيش مثقفي البرجوازية الصغيرة، بل وأحزابها لا دارة جهاز الدولة وإنتاج أيديولوجية تعطي سيطرة هذه الطبقة طابعها الاستقراري وتسويغه التاريخي والسياسي >>[1].

وتسعى الطبقة البرجوازية إلى الوصول السلطة عن طريق المثقفين الذين ينتمون إليها :<< كان صعود فئات المثقفين هؤلاء مراكز السلطة والدولة كثير من الحالات مترافقا، بل ومعبرا عن صعود طبقة جديدة إلى السلطة هي البرجوازية الصغيرة، لقد صعدت هذه الطبقة دون أن تستطيع، وهي مفاجأة استلامها السلطة، إنتاج أيديولوجيتها ومثقفيها >>[2].

إنَ صعود البرجوازي الصغير إلى السلطة والتحكم في شؤون الدولة يعد من الأمور السلبية وذلك لأنَه تحصل على مرتبة دون عناء تعب مشقة وخاصة لأنَه لا تملك تاريخا لها ولا نضال وبالتالي هذا ما يؤدي إلى خلق إيديولوجية خاصة بها.

---

[1] – محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع، ص 12.

[2] – المرجع نفسه، ص 11.

1/5-البرجوازية والرواية:

لقد آثار "جورج لوكاتش" مسألة الرواية والبرجوازية ونوع العلاقة الناتجة، بحيث عرّف الرواية على أنّها :<<النوع الادبي النموذجي للمجتمع البرجوازي >>[1].

تتغير أحداث الرواية ومواضيعها استنادا الى تغيّر الأوضاع الاجتماعية للمجتمع البرجوازي، مثلا. وخاصة لكونها تعتمد على الأسس التي يبيّن ويركّز عليها هذا الأخير كثيرا.

وبالتالي فالرواية أخذت مسارها في التطور من مرحلة الى أخرى، اعتمادا على المجتمع البرجوازي، والذي عرف هو الآخر تناقضات فيما يخص الملكية الجماعية والملكية الفردية أو الخاصة.

ويتضح ذلك من خلال قول "لوكاتش" بأن :<<تناقض هذا المجتمع بوصفه آخر مجتمع طبقي، والوحدة لا تنفصم بين تقدم المجتمع (من خلال البنى الرعوية والاقطاعية، وكذلك من خلال النهوض الثوري للقوى الإنتاجية) >>[2].

وعليه نتمكن من اكتشاف نوع العلاقة القائمة على التداخل والتكامل بين كلا من الرواية بحكم أنّها شكل روائي وبين البرجوازية التي تمثل الوسط الاجتماعي الذي يتطور عن طريقه الشكل الروائي.

ويلجأ الناقد "محمد بوعزة" الى طرح قضية الرواية والبرجوازية والعلاقة التي تربطها حيث يقول حسب تصور الفيلسوف "هيقل" أنّه:<<يربط ظهور الرواية بتطور المجتمع

---

[1] – جورج لوكاتش، الرواية كملحمة برجوازية، ص 9.

[2] – المرجع نفسه، ص 12.

البرجوازي>>[1]

وانطلاقا من هذا التصور الفلسفي فانّه يعود الى الارتباط الوثيق بين الرواية والمجتمع البرجوازي. وبالإضافة الى طبيعة الموضوع الذي تتناوله الرواية، فالمادة الحكائية شخصياتها مستقاة من المجتمع الأوروبي، وخاصة الفرنسي.

ويحاول " لوسيان جولد مان" أن يوضح لنا مدى ارتباط الرواية بالطبقة الوسطى للمجتمع البرجوازي حيث يقول:<<إنَ العمل الروائي يعكس ماهية المجتمع البرجوازي بقدر ما تترك تحوَلات المجتمع الأخير آثارها على تحولات الشكل الروائي>>[2].

يسعى الروائي من خلال أعماله الابية أن ينقل لنا الحياة اليومية، بالإضافة إلى الأوضاع السائدة في الوسط الاجتماعي، وهذا دافع الى خلق علاقة تجانس بينهما. فالشكل الروائي في مختلف الأعمال نجده دائما يعكس لنا طبيعة المجتمع، وخاصة الطبقة البرجوازية.

ومن بين الذين آثارو قضية الرواية والبرجوازية "محمد كامل الخطيب"، حيث يقول: << الرواية جنس أدبي ظهر مع بداية مرحلة التشكل البرجوازي للمجتمع الأوروبي الحديث (رواية دون كيشوت مثلا) >>[3].

ويبيّن "ميخائيل باختين" نظرته الى الرواية وذلك عكس النقاد الأوليّن، حيث يدّعم رأيّه بقوله: <<هي التنوع الاجتماعي للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا >>[4].

---

[1]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، دار الأمان، الرباط، 2010، ص 15.

[2] – د. فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1999، ص 42.

[3] – محمد كامل الخطيب، الرواية والواقع، ص 106.

[4] – ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ص 33.

فالناقد قد يعتبر أنّ ما يميّز الرواية كجنس أدبي، هو تعدد اللّغات كالفصحى، العامية وغيرها، وبين أجناس أدبية مختلفة: كالشعر والنثر وذلك. وهذا لكون الرواية أنها تستقي أساليبها اللغوية من الأدب الشعبي وليس من الطبقة البرجوازية الراقية. ونكشف من ناحية أخرى عن الفن الروائي القائم عن الدافع الذي نعتبره من أنواع المعرفة، حيث يوضّح ذلك "جورج اليوت" في قوله بأن: <<الرواية هي التي يمكنها أن تقدم لنا نماذج أكثر إقناعا عن الطريقة والأسباب التي تدفع الناس إلى سلوك معين >>[1].

إن الرواية هي من بين الوسائل التي تمكننا من إظهار الواقع الاجتماعي، وذلك لأنها تعمل على جعل الفرد يفهم ذلك الواقع ومحاولة معالجته بما يخدم المجتمع خاصة.

[1] – دافيد لودج، الفن الروائي، تر/ ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص 206.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: دراسة الشخصيات الروائية (البرجوازية)

1) -ملخص الرواية

المبحث الأول: الشخصيات البرجوازية وصفاتها.

1) -الشخصيات المركزية وصفاتها.

2) -الشخصيات الهامشية وصفاتها.

المبحث الثاني: دراسة الشخصيات البرجوازية.

1) -التاريخ (خطاب التاريخ).

2) -الذاكرة (خطاب الذاكرة).

3) -الشخصية والرؤية.

ملخص الرواية:

تتناول الرواية سلسلة من الأحداث والوقائع التي تجري في الجزائر أثناء الاستقلال، وخروج المستعمر الفرنسي من أرضها.

وترصد لنا رواية "توابل المدينة " علاقة البرجوازية بالمجتمع الجزائري من جهة، ومن جهة أخرى تصدع وانهيار الطبقة البرجوازية منذ الستينات وما آلت إليه بعد الاستقلال.

تتميز الطبقة البرجوازية في تلك الفترة بالتحضر والعيش بالأسلوب الراقي وعلى الطريقة الأوروبية، << دخلت صالونا على الطراز الأوروبي قليل الإضاءة، وتنبعث من أرجائه رائحة الورد. جلست إلى جانبه على فوتاي أبيض اللون ذي قماش ناعم. >>[1] على العكس المجتمع الجزائري الذي كانت أوضاعه مزرية بسبب التخلف وكثرة الفساد السائد آنذاك. <<بقيت مستلقيا على السرير بملابسي وحذائي وجسدي المثقل بالعرق. لم أنزع سوى الشاش ولبونيه>>[2].

بالإضافة إلى عدم تقبل السلطة الجزائرية لهذه الطبقة الوسطى، إلى درجة أنَهم ينعتونها بالأقدام السوداء ويعود ذلك إلى الهيئة التي كانوا عليها في القديم أيام تمركزهم في الجزائر.

رواية "توابل المدينة" تشكل شخوصها من نسج الخيال بحيث نجد تشابه بين بعض أشخاصها وأحداثها وأماكنها مع أشخاص حقيقيين، فهم في الأصل معروفين يحملون أسماء مستمدة من الوسط الاجتماعي.

---

[1]– جميد عبد القادر، توابل المدينة، دار الحكمة، الجزائر، 2013، ص 118.

[2]– الرواية، ص 75.

وعليه فإن الرواية هي حديث عن الظلم والاحتقار والمآسي التي لحقت بسكان عمارة البرجوازيين.

وقد وردت في هذه الرواية مجموعة من الشخصيات المركزية والهامشية حيث تبدأ أحداثها على لسان "محفوظ عبد القادر المغراوي"، الذي يسترسل في لفظ تفاصيلها، يأخذ الحكاية إلى أحياء المدينة العتيقة، وبالإضافة إلى كونه شخصية مثالية، فإنَه بداية ينقل لنا فاجعة اغتيال سيدة تدعى "جنات سكندر" وهي من الطبقة البرجوازية الراقية تحب سماع الموسيقى الكلاسيكية من جهة. <<بمجرد أن أدخل بيتها، حتى أستمع للموسيقى الكلاسيكية وهي تداعب أركان الصالون>>[1].

ومن ناحية أخرى، فإن المتسبب في قتلها هو ذلك الوافد الجديد إلى المدينة المدعو "برهوم بوسلمان"، وهو من أهل الريف يتميز بأخلاق سيئة وقساوة شديدة تجاه الآخرين ولجأ إلى الإقامة في نزل الجنوب. << عاد برهوم إلى نزل الجنوب مغتبطا. وجد السيدة زولي جالسة على أريكتها في الصالون الجانبي>>[2].

إن الحاجة الماسة لبرهوم إلى المال، جعلت "سايح عوفي" وهو رجل في السياسة يمقت البرجوازيين كثيرا، يستغل ضعفه في ملئ رأسه بالأكاذيب تجاه السيدة جنات. حيث يقول له:<<لها طبائع الفرنسيين، وتتصرف مثلهم، فهي تشكل خطرا علينا جميعا. عليك أنت وعلى كل الناس الطيبين الذين يريدون أن يعيشوا بعيدا عن تأثيرات الرومي>>[3].

---

[1]- الرواية، ص 71.

[2]- الرواية، ص 170.

[3]- الرواية، ص 148.

وكذلك يحرضه ضد والدها سعيد سكندر إلى درجة أنه عمل في مقهى ملاكوف وهو خاص بالبرجوازيين، من أجل رفض تقديم القهوة في فنجان لسعيد سكندر وجماعته بل في كأس كبير، وذلك للحط من قيمتهم، حيث أصبحوا محل سخرية من طرف الناس. وخاصة بعد أن فقد كل أملاكه وكذلك حينما فقد ابنته. ولقد انزعجت السلطة من وجود الطبقة البرجوازية في الجزائر رغم التحاقها بالثورة، حيث قام "سايح عوفي" بإعداد خطة مع رفاقه من أجل تدبير مكيدة لسكان عمارة البرجوازيين وذلك بتسميتهم بحزب فرنسا وأما هم بحزب الوطن.

<<فعلا، نسميهم حزب فرنسا، ونحن حزب الوطن. هم يمثلون الشر، ونحن نمثل الخير. نشعر الناس بوجود الخطر، ونحن من يحميهم منه>>[1].

انتشرت كل أنواع البذاءة والفساد الخلقي في المقهى الذي تم إعداده قرب حي البرجوازيين، وخاصة لكون النظام الشيوعي السائد آنذاك لم يكونوا يحتملونه كثيرا. <<برزت ظاهرة جديدة في الحي بسبب تصرفات رواد قهوة الشعب>>[2].

وبعد مرور سنوات مات سعيد سكندر جراء ما حدث له، حيث استلبت منه كل أملاكه، وهذا ما استدعى بالبعض الآخر إلى الهجرة إلى فرنسا، كندا وحتى أمريكا.

ولقد بدأ حي سان كلو بالتدهور بعد ما انتقل إلى العيش فيه أغنياء جدد، لا يملكون نفس طبائعهم ولا طريقتهم الراقية في العيش.

ولكن بعد مدة عاد شقيق السيدة جنات المدعو بسفيان رضا سكندر بعد هجرتهم من الوطن إلى ساكرامنتو، لرفع دعوة قضائية ضد قاتل أخته، ولكن الشرطة لم تجده، فلقد صعد إلى الجبل بعد أن غرس فيه سايح عوفي تلك الفكرة، وذلك بعد ما وجد نفسه في الهامش. كان

---

[1]- الرواية، ص 166.

[2]- الرواية، ص 172.

برهوم يدعى بعد ذلك "بالأمير أبو حفص المكي"، ولقد قام بتكوين مجموعة إرهابية مسلحة تقاتل بشراسة ولم يكتفي بذلك فقط، بل قام باغتيال السيدة زولي صاحبة نزل الجنوب أين كان يقيم فيه وقام بمصاحبة بعض الفتيات معه إلى الجبل للمتعة بهن. << اغتال السيدة زولي صاحبة نزل الجنوب. وأخذ بعض الفتيات معه إلى الجبل كسبايا. تزوج أربعا منهن، وقطع رؤوس اللواتي تجاوزن سن الثلاثين ودفنهن في أماكن مجهولة، بعد أن عبث بهن طيلة أيام>>[1].

وبعد حدوث ذلك الانقلاب على البلاد رحل محفوظ عبد القادر المغراوي إلى فرنسا بعد ما تلقى تهديدا من طرف الجماعة ولأنه كان عاملا لدى السفير الأمريكي. <<كنت أعمل السفير الأمريكي>>[2].

وعند وصوله إلى فرنسا اكتشف مختلف أنواع المأكولات التي تبعث منها رائحة التوابل من مختلف المطاعم، وبالإضافة إلى احساسه بالراحة والطمأنينة. << لم أفوت أية فرصة قد تمنحني مزيدا من السعادة والرضا، ليس بسبب كل هذا...بل لأنني تعودت العيش على وقع ضجيج أناس مختلفين. أستمع لصخبهم، وتعبر أنفي روائح مأكولاتهم الممزوجة بتوابل تستنهض في أعماقي عشق الحياة>>[3].

---

[1]– الرواية، ص 189.

[2]– الرواية، ص 191.

[3]الرواية، ص 197.

الشخصيات البرجوازية أنواعها ومواصفاتها:

1-الشخصية البرجوازية:

تعد الشخصية من المقومات الأساسية للرواية ، فلا يمكن أن نتصور رواية بدونها بحيث نجدها العنصر الأكثر أهمية من خلال ارتباطها بالمعرفة الإنسانية و تطور الاتجاهات الفكرية و الفلسفية و النفسية، حيث يبين لنا "حسن البحراوي" مدى مساهمة الشخصية البرجوازية في تكوين و تشكيل الرواية قائلا:<< التحول الاجتماعي إبان الثورة البرجوازية في القرن التاسع عشر، هو الذي أبرز الشخصية الروائية و منحها وجوها المستقل عن الحدث الذي صار بدوره تابعا لها، و وظيفته امتداد القارئ بمزيد من المعرفة عنها، و يعود ذلك لصعوبة قيمة الفرد في المجتمع>>[1].

تعتبر الرواية إحدى الوسائل التي يجسدها الكاتب في رؤيته ويعبر من خلالها عن إحساسه بواقعه وهذا ما يمنحه مكانة مرموقة جد عالية في العمل الروائي فهي:<<تقع في صميم الوجود الروائي تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي وهي تعتبر العنصر الوحيد الذي تتقاطع عند كافة العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الرمانية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي وأطراده...>>[2].

بالرغم من محاولة المناهج النقدية من تحليل الشخصية الروائية وتقديم مفاهيم عديدة لها إلا أنها تبقى مجرد مفاهيم يصعب تداركها، ويلجأ "عبد الملك مرتاض" إلى التساؤل حول إشكالية الشخصية حيث يقول :<< ما بال آلاف الروايات التي كتبت في القرون الأخيرة، بينما لا يتحدث الناقد إلا عن زهاء عشر روايات من جميع القارات؟ هذه هي المشكلة

---

[1]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2009، ص 208.

[2]- المرجع نفسه، ص 20.

الأدبيّة، فهي تتجسد في هذا أساسا وليس في بناء الشخصية أو في رسم أو عدم رسم ملامحها، أو في اعتبار ما شخصا مصغرا، أو مجرد كائن ورقيا مشيّأ، أو إعطائها رقما أو حرفا أو في تشييئتها أو حيويتها أو في عدم الاعتراف بوجودها على وجه الإطلاق... >>[1].

ومن خلال تساؤل الناقد "مرتاض" تتواصل إلى القول بأن لشخصية هيئات ترد عليها أثناء التمثيل والعرض وخاصة عندما تتقمص دورها. سواء في الرواية والمسرح.

ويتمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد ويتضح ذلك: << من ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية>>[2].

ويدل هذا القول على كون الشخصية العمود الفقري الذي يبني عليها العمل الروائي باختلاف النظريات التي تبين ذلك مثلا نجد: << النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا وتصير فردا، شخصا، وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا ايدولوجيا>>[3].

وأما التحليل البنيوي: << فهو يجرد الشخصية من جوهرها السيكولوجي ومرجعها الاجتماعي لا يتعامل مع الشخصية بوصفها فاعلا ينجز دورا أو وظيفة في الحكاية. >>[4]

وتتضح مفهوم الشخصية الحكائية عند غريماس باللجوء إلى التمييز فيه بين مستويين: <<مستوى عاملي تتخذ الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم في الحكي.

---

[1]– عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (د ط)، 1998.

[2]–محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 39.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

[4]– محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 39.

مستوى ممثلي (نسبة إلى الممثل) تتخذ فيه الشخصية صور فرد يقوم بدور في الحكي، أو عدة أدوار عاملية>>[1].

وبالتالي نجد الناقد "غريماس" أنه لجأ إلى تحديد نموذجه العاملي المتمثل في: المرسل، المرسل إليه، الموضوع، الذات، المعارض، المساند.

وفي مقابل ذلك فإن الشخصية هي :<< كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف>>[2].

وعليه فإن الشخصية تساهم في بناء أحداث الرواية سواء من الجانب الايجابي أو من الناحية السلبية.

وبالإضافة إلى مفهوم الشخصية فهناك الطريقة التي تقدم بها وخاصة لكونها من الأعمال الفنية التي تحمل الهدف التي تحمل الهدف المنتظر منه. << فليس المهم هو الطريقة التي تقدم بها الشخصية في الرواية وإنما الفائدة التي يجنبها الكاتب من وراء استعمالها أي قدرتها على جعل العالم التخيلي متلاحما ورؤية العالم مقنعة>>[3].

وبالتالي فالشخصية ليست وسيلة لنقل أفكار الروائي أو الكاتب، وإنما هي من بين العناصر الفعَالة والمؤثرة في الأحداث وكذلك في القارئ المتذوق للأعمال الروائية.

وخاصة لكونها العضو الذي يخلق الحيوية والروح في أحداث الرواية. إلى جانب التطرق إلى إظهار الشخصية الروائية وطريقة تقديمها فهذا يدفعنا إلى البحث عن مدى أهمية إعطاء

---

[1]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، (من منظور سردي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص 52.

[2]– عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الكويت، ط1، ص68.

[3]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 208.

للشخصية اسم يميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى. <<إن الاسم تمييز وتفضيل فأن تسمَي معناه أن تميز هذا عن ذاك، وأن تمنح لشخصية اسما وتحرم أخرى من هذا الاسم معناه تفضيل الأولى على الثانية. إن السارد وهو يمنح هذه الشخصية اسما، فإنَه يقوم بتحديد قدرها المستقبلي من خلال فصلها عن المجموع غير المتميز>>[1].

يظهر كذلك عند المحللين البنيويين للخطاب الروائي:<<وتعليل ذلك عندهم أن الشخصيات لابد أن تحمل اسما وأن هذا الأخير هو ميزتها الأولى، لأن الاسم هو الذي يعين الشخصية ويجعلها معروفة وفردية، وقد يرد الاسم الشخصي مصحوبا بلقب يميزه عن الآخر >>[2].

2-أنواع الشخصيات:

وعلى صعيد البناء الفني نجد أن رواية "توابل المدينة" قد تنوعت فيه الشخصيات البرجوازية. حيث ورد فيها شخصيات مركزية تساهم في تمثيل دور رئيسي في الأحداث.

<< فهي التي تقود الفعل وتدفعه غلى الأمام، وليس من الأمر الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل الفعل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هنالك منافس أو خصم لهذه الشخصية. >>[3]ومن بين خصائصها نجد "هنيكل" أنَه حددها في ثلاثة:

<<-مدى تعقيد التشخيص.

- مدى الاهتمام الذي تستأثر به الشخصيات.

---

[1]- صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاوي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، ص 139.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 248.

[3]- صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاوي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 131.

– مدى العمق الشخصي الذي يبدوا أن إحدى الشخصيات تجسده>>[1].

ويمنح السارد أسماء لشخصياته الروائية من أجل التمييز بين شخصية وأخرى ومن أهم الشخصيات البرجوازية الرئيسية في الرواية نجد:

–أسماء مركزية والمتمثلة في:

<<السيدة جنات.

– السيد سعيد سكندر>>[2].

وبالمقابل نجد الشخصيات الثانوية، التي تكون أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات المركزية.

<<والتي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عوالم كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها، تدور في فلكها، وتنطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها>>[3].

ومن بين الأسماء الهامشية نذكر منها:

<<–نانا فاطمة

–علي المصاليست>>[4].

<<–السيدة برجيت

---

[1]– محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص56.

[2]– الرواية، ص 48.

[3]– صبيحة عودة زعرب، غسان الكنفاوي، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 132.

[4]– الرواية، ص16.

– جوزيان بن سوسا ن>>[1].

<<–إسماعيل بن سوسان

– جاكوب بن قفطان>>[2].

ومن بين الأسماء الثانوية كذلك:

<<–ليفي دانيال

–السيد أرنو>>[3].

<<–سفيان رضا

– سي طاهر عثمان>>[4].

3–الصفات:

تبين الشخصية الروائية من خلال الأفعال التي تقوم بها على صفات سيكولوجية أو خارجية أو اجتماعية تتميز بها الشخصية داخل العمل الروائي.

تتميز السيدة "جنات" بأنها:<< سيدة متعالية ومتعجرفة، أذواقها تتنافى مع أذواقنا. >>وبالإضافة إلى كونها تحمل ملامح تدل على الرقي والتحضر. << فهي تستمع لموسيقى ملحن كلاسيكي يدعى موزار>>[5].

---

[1]– الرواية، ص 47و54.

[2]– الرواية، ص 59و63.

[3]– الرواية، ص 59و111.

[4]– الرواية، ص 94و122.

[5]– الرواية، ص 147.

يتميز السيد "سعيد سكندر" وهو والد السيدة جنات بكل أساليب التحضر والأناقة واللياقة ويظهر ذلك: << كان السيد سكندر رجلا عصريا، يعتني بملبسه، ويسير كأنه لقب كونت، أو لورد، ويحظى باحترام الناس، بما في ذلك بعض الأوروبيين المعتدلين>>[1].

وأما شخصية " نانا فاطمة" فهي جارة السيدة جنات، تقطن في عمارة البرجوازيين فقد ماتت خوفا وذعرا لما أصاب جنات. << لم ترتدي سوى لباس خفيف، ما إن وقع بصرها على المشهد الفظيع، حتى وقفت مذهولة من شدة هول ما رأت>>[2].

وتظهر شخصية السيدة "برجيتّ" على أنَها تلقت كثيرا الاهانات من طرف السلطة وذلك من أجل مغادرة البلد والاستيلاء على منزله، ويتضح ذلك من خلال المقطع التالي:

<< وبعد يومين رأيتها تشد الرحال وتغادر البلد حزينة، منكسرة>>[3].

وتتميز "جوزيان بن سو سان " وهي صديقة السيدة جنات بأنها:<<فتاة يهودية تقطن في نفس الحي (الأندلس) عند الواجهة البحرية>>[4].

وأما والدها " إسماعيل بن سوسان " فلقد انتابه الخوف على أملاكه وأصبح الخطر يلاحقه في كل مكان. << حدق بن سوسان مليا في المالطي، ثم توجه سيرا على قدميه إلى شارع ميشلي، تحت رذاذ المطر، وهو مستسلم لقدره>>[5].

---

[1]– الرواية، ص 147.

[2]– الرواية، ص 16.

[3]– الرواية، ص 47.

[4]– الرواية، ص 54.

[5]– الرواية، ص 63.

تعتبر الشخصية " السيد أرنو" من بين الشخصيات الثانوية المساعدة لسير أحداث الرواية، بالإضافة إلى كونه من بين الشخصيات التي تفرض وجودها في البلد وذلك بالاستناد إلى مكانته المرموقة في المجتمع. حيث يبين المقطع التالي ذلك:

<< شاهدت السيد أرنو وهو يدخل بيته ضاحكا على غير عادته في تلك الأيام التي اشتدت فيها الحرب>>[1].

وأما ثقافة " سي طاهر عثمان" تظهر من خلال هذا المقطع: <<كان رجلا ذكيا ومثقفا>>

فلقد كان عضوا فعالا أثناء الثورة وهذا التميز بالفطنة وقوة الذكاء إلى درجة أنه أثار انزعاج وغيرة باقي القادة>>[2].

ويظهر " سفيان رضا " على أنه حالة فريدة في الحي الذي يعيش فيه. والمقطع التالي يبين لنا ذلك: << كان يثير الانتباه بوسامته، وقامته الطويلة، وشعره الأشقر الرقيق، ووجهه الوديع، ذي الأنف الروماني>>[3].

---

[1]– الرواية، ص 111.

[2]– الرواية، ص 122.

[3]– الرواية، ص 94.

دراسة الشخصيات البرجوازية:

أولا: خطاب التاريخ:

إن الرواية التاريخية: عمل تقوم على توترات داخلية في تجارب الشخصيات تمثيلا لنوع من السلوك والشعور الإنساني في ارتباطها بالحياة الاجتماعية والفردية.

ويحرص "جورج لوكا تش" على: <<اعتبار الرواية التاريخية شكلا أدبيا يستمد قيمه الفنية من تعلقه بسياق اجتماعي وسياسي بفتح لحظات الماضي على الحاضر أيأن خطاب وشكل الرواية التاريخية تتحدَد من خلال ما تقوله لا ما تنقله>>[1].

ويحاول " لوكا تش " إظهار مدى ارتباط عامل التاريخ في الرواية بالخطاب المسرود في الرواية التاريخية، وذلك عن طريق الكلام الذي تقوله الشخصيات داخل الرواية. والتالي هذه العلاقة بين الخطاب والشكل الروائي تمكن من الواقع التاريخي بأن يتحول إلى تجربة أخرى.

ويعرف كذلك "جورج لوكا تش" الرواية التاريخية بأنَها: << رواية تاريخية حقيقية أي رواية تثير الحاضر ويعيشها المعاصرون بوصفها لتاريخهم السابق للذات>>[2].

ويعتبر التاريخ علم ضروري للإنسان والشعوب على حد سواء، بحيث نلتمس في رواية " توابل المدينة " خطابا تاريخيا، أين يغوص السارد في التاريخ لكي يبيَن أهم الشخصيات التاريخية المستخدمة في تسمية شوارع المدينة الجزائرية. ويعود ذلك إلى احتلال الجزائر من طرف المستعمر الفرنسي، فلقد كان عاملا مسيطرا على البلاد الجزائرية. والدليل على ذلك

---

[1]– جورج لوكاتش، نظرية الرواية، تر/ حسين سحبان، منشورات التل، 1988، ص 35.

[2]– جورج لوكاتش، الرواية كملحمة برجوازية، ص 16.

ترك أسماء لجنرال فرنسي أو لكاتب، وبالإضافة إلى بعض الشخصيات التاريخية الجزائرية أيام الثورة.

يلجأ "محفوظ عبد القادر المغراوي" إلى تبيان الشوارع الجزائرية التي انتسبت إليه أسماء لشخصيات تاريخية. << مشيت رأسا إلى حي سان كلو عبر شارع بن مهيدي>>[1].

وتظهر دلالة ورود اسم "بن مهيدي" على الشجاعة والقوة. وذلك لكونه يعد من بين الشخصيات التي حاربت من أجل الدفاع على أرض الجزائر أيام الاحتلال الفرنسي، بالإضافة إلى كونه أسطورة الثورة الجزائرية، مجاهد في سبيل الوطن، وقائد المنظمة السرَية وعضو فعَال في جماعة 22 التاريخية. ولقد وظف السارد في هذا المقطع كناية من أجل تقوية المعنى وتأكيده فيذهن السامع وهي كناية عن السرعة حين يقول: << مشيت رأسا إلى حي سان كلو...>>.

وتكمن بلاغتها في الإتيان بالمعنى مصحوبا بالدليل عليه في ايجاز والتجسيد له. وتظهر تسمية بن مهيدي أيضا: <<غادر الدبابات شارع بن مهيدي>>[2].

وهي كناية عن القوة وتتمثل في استعمال كلمة دبابات بدَل من العساكر. والغرض منها هو تقوية المعنى دائما وترسيخه في ذهن السامع.

وترد أيضا شخصية "بونابرت " وهي إحدى الشخصيات التاريخية العسكرية الأوروبية ويلجأ "محفوظ عبد القادر المغراوي " إلى القول: << لذلك كان الرجل الوحيد في حي الأندلس الواقع بين حي نابليون بونابرت>>[3].

---

[1]- الرواية، ص 12.

[2]- الرواية، ص47.

[3]- الرواية، ص 51،

وبالإضافة إلى تسمية "بونابرت" للشوارع فلقد انتسبت هذه التسمية كذلك إلى المحطات الجزائرية. ويظهر ذلك في قول السارد: <<بقيت المحطة التي بناها معمرون قدموا من جزيرة كورسيكا تحمل اسم محطة "بونابرت" ولا أحد اكترث بتغيير اسمها. وكان يحلم بحذف اسم بونابرت وهو في الجبل زمن الحرب >>[1].

ويدل اسم "بونابرت" على التسلط والقوة والنفوذ وذلك لكونه قائد عسكري وحاكم فرنسا. فهي تعتبر شخصية تاريخيَة ساهمت في تخليص الأمير عبد القادر من سجنه في فرنسا والعيش في قصر أين كانت بداياته الشعرية الأولى.

وبالإضافة إلى ذلك نجد "أونوره دو بلزاك" وهو من الكتاب والنقاد الغربيين :<<في مدرسة الموسيقى الواقعة بشارع هنوري دو بلزاك>>[2].

وورد اسمه كذلك في المقطع التالي: <<غادرت فرنسا البلاد. لكن الثقافة الفرنسية، سوف تظهر هنا، لا يمكن الاستغناء عنها أبدا. لا يمكن ترك الروايات الفرنسية، وأعمال بلزاك>>[3].

ومن خلال هذه المقاطع تتمثل دلالة اسم بلزاك في كونَه من المفكرين الذي نتأثروا به الكتاب الجزائريين كثيرا خاصة بعد الاستقلال أي بعد 1962.

لقد سعى محفوظ عبد القادر المغراوي إلى استعادة أحداث تاريخ الجزائر أيام استقرار الأقدام السوداء في الجزائر، ولكنه تحسَر كثيرا لزمانَهم فيقول: << جرى ذلك في الوقت الذي أصيب

---

[1]- الرواية، ص 26.

[2]- الرواية، ص53.

[3]- الرواية، ص 68.

فيه الأقدام السود بحمى معادة السامية بعد هزيمة عام أربعين (من القرن العشرين) التي شهدت تحطم أسطورة الأمة التي لا تقهر>>[1].

ويقول كذلك: << في تلك الأيام التي أعقبت رحيل الأقدام السوداء، سمعت والدي يخبر والدتي ذات مساء حزين، وهو يستعيد للقيلولة>>[2].

<<كنت أتصور أن الحرب تعني الثورة، وتعني لحظة تجعلنا نتخلى عن الشياطين التي تغلغلت بذواتنا في لحظة الصراع على السلطة، بينما تصرف هو كأنما الحرب كانت مجرد حرب بدون ثورة، ولا قيم ثورية، مجرد معركة لإخراج الأقدام السوداء>>[3].

وتعود تسمية الأقدام السوداء(Pieds – noirs) إلى المستوطنين الأوروبيين الذين وسكنوا أو ولدوا في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر من (1962-1830).

وحسب معجم القاموس الانجليزي أوكسفورد فمصطلح الأقدام السوداء يعني:<<نعت لكل أوروبي الأصل (خاصة الفرنسيين منهم) عاش في الجزائر أثناء الحكم الفرنسي لها وغادرها عند استقلالها سنة 1962>>[4].

في حين أن قاموس لاروس :<< لا يقتصر الأمر على الجزائر فقط بل كل شمال إفريقيا الخاضع للحكم الفرنسي (بالإضافة المغرب وتونس). >>والأمر سبَب جدالا كبيرا بين الأشخاص المعنيين ورفضه اليهود الذين غادروا الجزائر مع المحتل بدعوى أن أصولهم ليست أوروبية.

---

[1]- الرواية، ص 55.

[2]- الرواية، ص117.

[3] Oxford English dictionary, United King dom, 1989, p 325.

[4] Dictionnaire Larousse, Maury-euro livres, France, 2000, p 317.

وأما عن صفة الأقدام السوداء، فإحدى النظريات ترجع الأمر إلى سواد الأحذية التي كان يرتديها الجنود الفرنسيين بالمقارنة مع أقدام الجزائريين الحفاة، أصحاب الأرض، في حين أن نظرية أخرى ترجع ذاك إلى وسخ ملابسهم أو عصرهم لعناقيد

العنب بالأرجل لإنتاج النبيذ.

ولقد سعى السارد إلى تشبيهات توظيف تشبيهات ويظهر ذلك من خلال المقطع الخامس حين قال :<< بينما تصرف هو كأن الحرب كانت مجرد حرب بدون ثورة، ولا قيم ثورية>>[1].

فلقد شبه تصرفه بالحرب التي لا تنعدم في طياتها القيم الثورية. من أجل تقوية المعنى وتأكيد الفكرة. ومما ينتج بلاغة وذلك بالإتيان بالمعنى مصحوبا بدليل، بالإضافة إلى المبالغة والإعجاب.

إن تسلط وفرض السيطرة أيام الاحتلال الفرنسي من طرف الجنرالات الفرنسيين، جعلت من أسمائهم تبقى بعد الاستقلال مخلدة وراسخة في تاريخ الجزائر، ويظهر ذلك من خلال،

<< وأبدى حساسية من تصور تكوين عرق أو شعب يهودي وأفصح عن ارتباطه بالجنرال ديغول>>[2].

ولقد لجأ السارد إلى توظيف التعبير المجازي، من أجل تقوية وتأكيد المعنى في الذهن. وهذا ما يدفع بالمتلقي بالبحث، والتأمل، وإثارة الفضول إلى معرفة المعنى الحقيقي.

---

[1]- الرواية، ص 120.

[2]- الرواية، ص 64.

<< خفت فقدان الأمل الذي استولى عليه بعد أن رفض الجنرال جيرو وعودة اليهود إلى صف المواطنة>>[1].

ومن خلال هذه المقاطع يتبين لنا أن هذه التسميات للجنرالات خلدت بكثرة وذلك لكونها كانت تعمل على رسخ الثقافة الفرنسية في الجزائر رغم مغادرتها للجزائر والدليل على ذلك: رسخ بعض التقاليد الفرنسية إلى يومنا هذا في مختلف المدن الجزائرية كطريقة اللباس.

بالإضافة إلى كون الجنرالات في تلك الفترة خلقت سياسة عسكرية قمعية طيلة فترة تواجدهم في الجزائر إلى درجة أن أسمائهم بقيت راسخة في أذهان الشعب الجزائري من جيل إلى جيل.

ويتبَين من خلال المقطعين الأول والثاني أن بن سوسان رفض تكوين عرق أو شعب يهودي وذلك لأنه يرفض الهجرة إلى وطن جديد في فلسطين والمدعو بإسرائيل، فلقد كان على ارتباط وثيق مع الجنرال ديغول والذي قام بإعلان الاستقلال عبر التلفاز مخاطبا الشعب الفرنسي بالرحيل من أرض الجزائر. وخاصة لكون بن سوسان يعتبر اليهود من الأهالي، ويحاول دائما القضاء عليها في الوطن الجزائري وكذلك لكونهم يحبون التمركز في المدينة كثيرا.

ولقد لجأ السارد إلى خلق لغة مفعمة بالحركة والتركيز خاصة عند توظيفه لكلمات تدَل على استمرارية الأحداث الرواية.

ويحاول "سعيد سكندر" أن يظهر نفسه بأنه عضو فعَال في الثورة، وأنَه شارك فيها، إلى درجة إلى أن والد محفوظ عبد القادر المغراوي كان شاهد على انخراطه في صف الجيش،

---

[1]– الرواية، ص ن.

حيث يقول: << أنا أشهد على مشاركته في الحرب، فقد كلفت إقناعه للالتحاق بالثورة، استدعاني الطاهر عثمان قائد التنظيم في شتاء عام خمسة خمسين>>[1].

كان " سعيد سكندر" يرفض في البداية أن ينظَم إلى الجيش الثوري بسبب مواقفه السلبية تجاه الثورة ويدَل هذا على أنَه كان في البداية يرفض فكرة الانضمام ولكنه بعد ذلك انخرط وأنظم إليها وخاصة يظهر ذلك من خلال المقطع التالي:

<<المهم أن سعيد سكندر التحق بالثورة. أرسل زوجته وأبناءه إلى سويسرا، وترك هو حياة الرفاه التي كان ينعم بها>>[2].

وتربط بين كلا هاتين الشهادتين علاقة تكاملية، فشهادة والد محفوظ عبد القادر المغراوي على مشاركة سعيد سكندر في الثورة تتوافق مع شهادة سعيد سكندر حين اختار متاعب الحياة السرية، وأيام كان متنقلا بأوراق مزيفة، تعرض لمتابعات الشرطة الاستعمارية حيث ساهم في التحاق الجزائر. <<أرفض تقاسم الحياة مع بورجوازي مثلك، أفاق أن تستغلني>>[3].

ويعني ذلك أن البرجوازية أصبحت في تفكير وفي أذهان السلطة والشعب الجزائري كأنها فئة استغلالية، ودلالة على بقايا الاستعمار. وظهر ذلك من خلال خوف صديقة سفيان رضا من أن ا يكون جدَيا معها، بل يجعلها وسيلة يقضي الوقت معها فقط. خاصة لكونَهم يعيشون كما يريدون، على طريقتهم الأوروبية. ولا يخضعون للنظام والقانون. وأما السلطة فلقد حاولت

---

[1]– الرواية، ص 118.

[2]– الرواية، ص 120.

[3]– الرواية، ص 97.

هي الأخرى أن تقيَد البرجوازيين ببعض القوانين وإلا المغادرة:<< لا بورجواز تعيش مثل الكولون، لا بورجواز تشرب النبيذ الأحمر لا بورجواز تدخن>>[1].

والقصد من هذا التهديد والتحذير هو رغب السلطة في رحيل البرجوازيين من الجزائر وأن تتحكم فقط هي في أمور الدولة والدليل على مقتل السيدة "جنات" وما حدث لأبيها سعيد سكندر وجماعته.

ويلجأ السارد إلى نقل الحدث بطريقة مباشرة، فهو خطاب منقول مباشر، فلقد نقل لنا السارد قول السلطة كما هو دون حذف أو زيادة. وهذا ما استدعى بالسارد إلى التعبير لغويا عن موضوع الطبقة البرجوازية، عن طريق توظيفه في بعض أجزاء من الرواية للغة الحوار المتبادل بين الشخصيات البرجوازية خاصة وباعتباره وسيلة من وسائل السرد وعنصر رئيسي في العمل الروائي. << فهو أداة فنية يكشف عن ملامح الشخصية الروائية، وتساعد القارئ على تمثلها حيث يؤكد الحوار على الوصف الذي يذكره الكاتب عنها، ويدعم المواقف التي تظهر على طوال الرواية>>[2].

ولقد وظف السارد في بعض أجزاء من الرواية حوارات داخلية لكي يرسم شخوصه ويسهل تقديم أي أحداثها.

ويحاول السارد أيضا أن يظهر الفرق الاجتماعي المتمثل في الطابع الطبقي بين الجزائريين والبرجوازيين وخاصة بعد الاستقلال ويتضح ذلك من خلال النقاش الذي دار بين «برهوم بوسلمان " و"سعيد سكندر": << قلت لك أشرب، ولا روح لقهوة أخرى، وتكسل فيها كالبرجوازي، هنا قهوة الشعب والزوالية، عيش كيما هو وإلا غادر ملاكوف>>[3]. ويوظف

---

[1]– الرواية، ص 73.

[2]– صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاوي (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، ص 175.

[3]– الرواية، ص 142.

السارد في هذا المقطع لغة عامية، ويعود ذلك إلى ظاهرة الأمية التي غلبت المجتمع الجزائري في تلك الفترة.

والمقصود من هذا الجدال أن البرجوازي وبحكم نمط عيشه، فهو يأخذ قهوته مثلا في فنجان صغير، على عكس الجزائري في تلك الفترة، ونظرا لأحواله المعيشية السيَئة فلقد كان فوضويا في حياته.

ويذكر "بلقاسم أو غسطين " شخصية "ألبير كامي" وعلاقته بنادي الترقي، وخاصة لكونه يعد من بين الأماكن التي كان الأدباء والشعراء أيام الثورة يلقون فيه أعمالهم. ويقول: << ولما حضر ألبير كامي إلى نادي الترقي للدعوة إلى السلم المدني وتقريب وجهات النظر بين الأهالي والفرنسيين لإيقاف العنف. >>[1]

ويدل هذا على أن " كامي " ضد العنف فهو يدعو إلى التعايش السلمي وهو العودة الحالة السليمة السائدة في فترة غياب النزاعات المسلحة، وتهدئة وقف إطلاق النار على إثر توقيع معاهدة السلام بين الأطراف المتنازعة، من أجل خلق الهدوء السكينة والاستقرار والعيش دون ضغوطات من طرف المستعمر.

وكانت السيدة " جنات " تحظى باحترام كبير من قبل الناس رغم فقدان زوجها أثناء الحرب إلا أنها لم تلقب بالأرملة والهجالة وخاصة لكونها من الطبقة البرجوازية الراقية. فهذا يعدَ من بين العوامل التاريخية، أين تطلق على المرأة هذه التسمية منذ اندلاع الحرب إلى اليوم. <<فقدت السيدة جنات زوجها في غز الحرب، وظل أهل العمارة ينادونها بالسيدة احتراما لها

[1]– الرواية، ص 137.

لا أحد كان يسمح لنفسه يدعوها بالأرملة أوالهجالة، آخرون يسمونها لا برجواز لأن نمط حياتها كان رفيعا، فيه لمسات من الأناقة والعيش على الطريقة الأوروبية. >>[1]

وعلى الرغم من فقدان السيدة "جانتي" لزوجها أثناء لحرب إلا أنَ ها لم تفقد احترامها فلقد بقيت دائما المرأة البرجوازية المثالية في وسطها الاجتماعي، نظرا لسمعتها الحسنة وطبيعة عيشها المخالفة لبقية الناس الضعفاء في المجتمع الجزائري آنذاك.

[1]– الرواية، ص 67.

ثانيا: خطاب الذاكرة:

إن الذاكرة نشاط ذهني، عقلي، تعكس قدرة الفرد على تخزين أو معالجة المعلومات المخزنة في الدماغ وسهولة استرجاعها من أجل إحياء الأحداث الماضي.

<<ويبد والسرد استذكار كخاصية حكائية في المقام الأول، نشأ مع الملاحم القديمة وأنماط الحكي الكلاسيكي وتطور بتطورها ثم انتقل عبرها إلى الأعمال الروائية الحديثة التي ظلت وفية لهذا التقليد السري وحافظت عليه، بحيث أصبح يمثل أحد المصادر الأساسية للكتابة الروائية>>[1].

ويحاول السارد في الرواية بأن يخاطب ذاكرة الشخصيات وذلك بالعودة استحضار الأحداث الماضية المخزنة في العقل. ويظهر ذلك من خلال الشخصيات التي وردت في الرواية، حيث نجدها تعمل على شحن ذاكرة القارئ وتبرز من خلال إما مقاطع، جمل، كلمات أو فقرة، من أجل مساعدة القارئ بتخزين أحداث الرواية وفهمه لها.

<<عادت حياتي الماضية مجددا كذكريات جميلة، وكمأساة أنهت مسار السعادة وكانت بمثابة حياة حقيقية، على وجهها الصحيح. أصبح هذا الماضي بمثابة اللحظة التي تعود دائما>>[2].

إذ يلجأ "محفوظ عبد القادر المغراوي " إلى خطاب ذاكرته عن طريق استحضار لأهم الأحداث التي جرت لسيَد " سعيد سكندر"، أيام كان رجلا كلاسيكيا، يملك كل النفوذ

---

[1]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

[2]– الرواية، ص 198،

والسلطة، حيث يقول: <<مازلت أستعيَد تفاصيل ما جرى لوالد السيدة جنات، سعيد سكندر سنوات قليلة قبل وفاته متحسرا على مقتل ابنته بتلك الطريقة الشنيعة>>[1].

<< لا أزال أستعيد تفاصيل ما جرى كأنها وقعت أيام عيني أمس أستعيد نظرة السيدة وهي تتوسل إليَ>>[2].

إن هذا الاسترجاع ما هو إلا تحسَر وحزنوا خاصة لمقتل السيَدة جنات عن طريق اغتيالها من طرف برهوم.

ومن بين الشخصيات التي استعانت بالذاكرة نجد "قدور الرومي "، أخذ يستعيد أحداث حياته "لمحفوظ عبد القادر المغراوي " قائلا: <<كنت أعيش في المدينة غريبا بلا أقارب ولا أصحاب، وإذا بي أجد نفسي أعيش وسط الأقدام السود>>[3].

ولقد كان قدور الرومي يعيش وحيدا في الشارع بعد فقدانه لوالديه ولكن مع مرور الوقت وجدته عائلة كاثوليكية من الأقدام السوداء، فأخذته وقامت برعايته.

وتظهر دلالات هذه الذاكرة من كونها مأساوية، فهي تعود إلى الماضي من أجل إظهار الأيام المأساوية التي كان يعيشها.

ولقد سادت في مخيَلة " محفوظ عبد القادر المغراوي" فكرة الاستذكار فهي ليست حقيقية وإنَما مجرد أفكار وهمية، حيث يقول: <<اليتوبيا هي عالم مغاير نحلم به، هي اللامكان، هي عالم متخيل بكثير من العلم الحقيقي>>[4].

---

[1]- الرواية، ص 92.

[2]- الرواية، ص 14.

[3]- الرواية، ص 106.

[4]- الرواية، ص 198.

لقد استعمل السارد استعارة تصريحية، حيث صرَح بالمشبه به وحذف الأداة التي تربط بين المشبه والمشبه به وذلك من أجل تأكيد المعنى، وتكمن بلاغتها في صورة المحسوس. أيأن اللغة الساردة، اعتمدت في بناءها على عناصر التشبيه، والمجاز لشحن دلالة الذكرى.

ونلتمس من خلال المقطع أن السارد لجأ إلى توظيف لغة يكثر فيها الدهشة والإعجاب ويظهر ذلك من خلال الكلمات التي يوظفها مثلا: (اليتوبيا، عالم مغاير، الامكان، عالم متخيل).

تسعى السيدة "جنات" إلى خلق روح السعادة والطمأنينة في نفسية "محفوظ عبد القادر المغراوي" قائلة: << في هذه الحال عليك أن تبدع يوتوبيا خاصة بك، تخيَلها ارسم معالمها بنفسك، أتركها تسكن تلابيب ذاكرتك>>[1].

وتحاول السيدة "جانتي " أن تشغل ذاكرة "محفوظ عبد القادر المغراوي" عن طريق اشتغال ذهنه بترسيخ بعض الأفكار الناتجة عن التخيل والخاصة بإبداع يوتوبيا خاصة به تكون مخالفة تماما لليوتوبيا التي يعرفها.

وتتمثل اليوتوبيا في كونها عالم يحس الإنسان بالسعادة، حيث ينشرح صدرها، وخاصة لكون جنات مولعة بالموسيقى الرومانسية. حيث كانت تستذكر لمحفوظ عبد القادر المغراوي الأيام التي كانت تسمع إليها وبالإضافة إلى الموسيقى الكلاسيكية، أمثال أماديوس موزار، بيتهوفن... .

وإلى جانب حنين شوق " محفوظ عبد القادر المغراوي " إلى وطنه بعدما هاجرت بسبب الانقلاب الذي حدث للمدينة، ولدت فيه روح العودة والتجول في أركانها والاستمتاع

---

[1]– الرواية، ص 198.

بمقطوعات موزار قائلا: << جعلني الحنين أستعيد تفاصيل الحياة التي مضت، أنبش فيها أسترجع جزئياتها الجميلة والحزينة، فتعود معزوفة دون جيوفاني>>[1].

ونلتمس من خلال هذا المقطع أن السارد يلجأ إلى الذاكرة لكي يتذكر ويستعيد لأهم الأحداث بكل التفاصيل، مستذكرا الحياة التي مضت سواء السعيدة منها أو الحزينة إلى درجة أنَه يستذكرها دون وجود لأثر اللحن الأوبيرالي.

ويتضح ذلك من خلال توظيفه للكناية عند قوله: <<فتعود معزوفة دون جيوفاني>>وهي كناية عن النقص وعدم الاكتمال.

وفي مقطع آخر يبيَن حالة الأشخاص الذين هاجروا معه البلاد وهم يستحضرون كذلك ذكرياتهم الماضية، قائلا: <<يستعيدون ذكريات أليمة، السير الدائم والمستمر بغية نسيان مأساة تعشش في الذاكرة>>[2].

<<تذكرتها الآن. اشتريت عندها روايات كثيرة، أولها رواية «توم سوير" لمارك توبن>>[3].

وعليه << فإن كل عودة للماضي تشكل، بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة، ومن بين الأنواع الأدبية المختلفة تميل الرواية، أكثر من غيرها، إلى الاحتفال بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنائيا عن طريق استعمال الاستذكارات التي تأتي، لتلبية بواعث خالصة وفنية خالصة في النص الروائي>>[4].

---

[1]– الرواية، ص 198.

[2]– الرواية، ص 199.

[3]– الرواية، ص 191.

[4]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

وتسعى الشخصيات من خلال العودة إلى الذاكرة واستحضار الأحداث الماضية في ربط أجزاء النص وتنسيق أحداثه ويظهر مثلا:<<الأحلام، البرنامج، المشروع، الاسترجاع>>[1].

وعليه فإن شخصية " محفوظ عبد القادر المغراوي " تعدَ من بين الشخصيات التي لجأت بكثرة إلى مخاطبة الذاكرة، ففي كل مرة يستحضر لذكريات سواء أكانت سعيدة أم مألمة حيث يقول: << ثم أن حي لا فابيس يذكرني بالحي الذي ولدت فيه>>[2].

ويظهر كذلك عند قوله: << لكنَها سرعان ما تخفت لما أتذكر أنَ المدينة التي عرفتها زمان انتهت ...>>[3]وكما يستعين بكلمة تدَل على الماضي والمتمثلة في :<< قديما لما كنت أسير في الشوارع المحيطة، كنت أسعد بمشاهدة أجناس مختلفة>>[4].

وبالتالي فالشخصية البرجوازية في الرواية، وعن طريق لجوئها إلى الذاكرة فإنَها تساهم في إثراء النص والدلالة معا وكما لعبت دورا هاما في صيرورة الزمن. فمن ناحية الوسائل الفنية قد ساهمت في إثراء النص عن طريق تلك الوسائل الفنية المتمثلة في الاستذكار، والتخيل والتمني.

وأما من ناحية الدلالة فقد أثرت الحقل الدلالي، فبواسطتها يمكن التعرف على جزء من ماضي الشخصيات على الأقل وكذلك عن طريق عملية استرجاع الأحداث، فالشخصية تخاطب ذاكرتها وذلك بتشغيلها ودفعها إلى العمل، التعرف على ما كانت عليه قبل نقطة الحاضر التي وصل إليها السرد.

---

[1]– فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر/ سعيد بن كراد، دار الكلام، (د ط)، الرباط، 1990، ص 25.

[2]– الرواية، ص 201.

[3]– الرواية، ص 206.

[4]– الرواية، ص 204.

ولكن عملية التذكر المتعلقة بالشخصيات نجدها تحدث في الرواية ما يسمى بالمفارقة الزمنية، فالاسترجاع نجدها قام بتشويه وخلخلة نظام الزمن الموجود داخل القصة. وبالتالي فالسرد يتوقف من نقطة الحاضر ليعود إلى الماضي. فنلاحظ في الرواية نوعا من التكسير تحدثه الشخصيات وهو الانتقال من الحاضر إلى الماضي.

ثالثا: الشخصية والرؤية:

يلجأ الراوي إلى استعراض أحداث روائية وتبليغ رسالته للقارئ مبديا فيها أفكاره ورؤاه وذلك ومن خلال تقنية من التقنيات السردية المتمثلة في الرؤية أو التبئير.

وحظيت هذه النظرية باهتمام النقاد والمختصين وذلك لأهميتها في العمل السردي وفيها يسعى القارئ إلى تحديد الطريقة التي قدمت بها الأحداث، فالراوي حتما هو الشخص الذي يسرد الأحداث بها، في حين أنَ الرؤية عي الطريقة التي بها قدمت الأحداث. ويوضح " تودوروف " هذه المسألة من خلال استعانته لتصنيف " بويون " للرؤى مع إدخال تعديلات طفيفة ويحافظ على تقسيمها الثلاثي هكذا:

<< 1-الراوي< الشخصية (الرؤية من الخلف): حيث يعرف الراوي أكثر من الشخصيات.

2-الراوي = الشخصية (الرؤية مع): وهذه الرؤية سائدة نظير الأولى تتعلق بكون الراوي يعرف ما تعرف الشخصيات.

3-الراوي > الشخصية (الرؤية من الخارج): معرفة الراوي هنا تتضاءل، وهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها دون الوصول إلى عمقها الداخلي>>[1].

ومن الدارسين الذين انطلقوا من دراسة "جيرار جنيت " وقام بتوظيفها في دراسة له نجد "سعيد يقطين" وذلك تحت عنوان "تحليل الخطاب الروائي" أين قام فيها بعرض أنواع الرؤى السردية، والتي لخصَها في أربعة رؤى أساسية هي:

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 2.

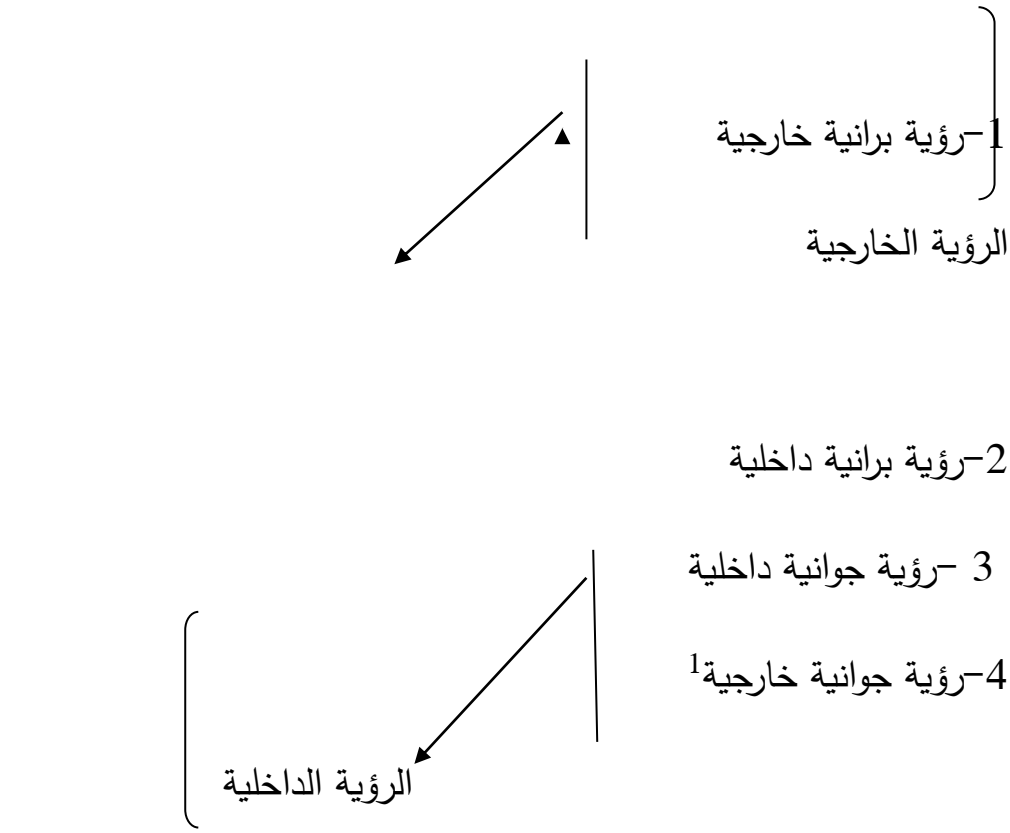

تتمثل الرؤية المهيمنة في رواية " توابل المدينة" في الرؤية " مع " وفي هذه الحالة يكون السارد على علم بقدر ما تعرفه الشخصية (السارد= الشخصية)، فهولا يقدم لنا أي تفسير للأحداث قبل أن تصل الشخصية ذاتها إليه وهذه الرؤية يستخدم ضمير المتكلم أو المخاطب وذلك للتعبير عن الأحاسيس ومختلف الأفكار ووجهات النظر وبالتالي فالشخصية تلقب "بشخصية السارد.

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 365.

وكما هو واضح في رواية " توابل المدينة " فشخصية محفوظ عبد القادر المغراوي نجده هو السارد نفسه ويظهر ذلك من خلال قوله:<<أبصرت في تلك اللحظة التي بدت لي دهرا، السيدة «جنات" وهي ملقاة على الأرض ورجلا غريبا يغرس سكينا في أحشائها بلا رحمة>>[1].

ويقول في مقطع آخر: << هذه روايتي إذن، وأنا من كان شاهدا على موت السيدة جنات سكندر، حكيت حياتها وموتها، فاجعتها، أنا من غرست فيه عشق أماديوس موزار، وقراءة الكتب، ووصلته إلى عوالم السحر، إلى الجنة بلا مراكب، إلى اليوتوبيا حيث السعادة>>[2].

يبين "محفوظ عبد القادر المغراوي " في هذا المقطع شخصيته قائلا:<< أعيش الآن في حي لافابيس بمدريد، هجرت البلد منذ عدت سنوات، وبالضبط بعد أنصعد المتطرفون إلى الجبل، وشرعوا في قتل الناس بشكل عشوائي، قررت الهجرة حتى لا أموت بتلك الطريقة الفظيعة التي مات بها صديقي الطاهر أولخو>>[3].

ومن هذه المقاطع السردية، فإن بطل الرواية والمتمثل في" محفوظ عبد القادر المغراويي"، هو الذي يقوم بسرد الأحداث باستخدام ضمير المتكلم إنَه "شخصية – السارد" في نفس الوقت، يسرد بلسانه قصته مثلا: (أبصرت، بدت لي، هذه روايتي إذن، أنا، حكيت، غرست، أولته، أعيش، هجرت، قررت).

وبالتالي فإنَ القارئ يتلقى الأحداث مباشرة من الشخصية بدون وسيط بينهما، أي يصاحبها في مسار حكيَها للوقائع.

---

[1]– الرواية، ص 13.

[2]– الرواية، ص 186.

[3]– الرواية، ص ن.

وتتمثل الدلالة التي حققتها " الرؤية مع " في توضيح، وتبيان نمط الشخصية البرجوازية عموما في:

أولا: أنَها استطاعت أن تساوي بين السارد وهو شخصية " محفوظ عبد القادر المغراوي والذي كان جدَ متأثر لنمط العيش الخاص بالبرجوازيين وبين الشخصيات البرجوازية والتي تساهم في تحريك مسار سرد الأحداث داخل الرواية.

ثانيا: من خلال الرواية فلقد توصلنا إلى إظهار نمط الشخصية البرجوازية والمتمثلة في الشخصيات الخيَرة والتي تحب مساعدة الآخرين، والعيش على الطريقة الأوروبية بأسلوب راق مميز، وخاصة عندما تتكلف العائلة الكاثوليكية برعاية «قدور الرومي." وبالإضافة إلى الطريقة التي كان يعيش بها السيد "سكندر" وابنته " جنات".

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمت بها، الموسومة << الخطاب البرجوازي>> في رواية " توابل المدينة " لحميد عبد القادر، يجدر بي أن أقول إنه من المغالطة التوصل إلى نتائج حتمية ويقينية في نهاية البحث، وذلك لكن الباحث الحقيقي هو الذي يفتح آفاق جديدة تعمل على ضمان استمرارية البحث، وما عملي هذا إلا حلقة في سلسلة البحوث الأدبية التي تهتم بدراسة الرواية. وبالتالي فيمكن تلخيصها في مجموعة النقاط:

– اعتماد الخطاب البرجوازي في بعض من أجزاء الرواية على الحوار وباعتباره شرط أولي في العمل الروائي.

– تعتبر رواية " توابل المدينة " لحميد عبد القادر أنَها جاءت معبرة عن معاناة الطبقة البرجوازية الفرنسية جراء فرض تواجدها في الجزائر من طرف السلطة والشعب بعد استقلال الجزائر

– ارتكاز الكاتب على توظيف لأسماء تاريخية بكثرة سواء كانت عربية أو أجنبية وذلك من أجل العودة إلى التاريخ الاستعماري، وتداخله مع التاريخ الخاص.

– إن أسماء الشخصيات وحتى وإن كان تداولها قريب من الواقع إلا أنَها تحمل صفات من أجل الكشف عن معالم واضحة في ظاهرها ومعقدة من داخلها لإظهار الذات والوجدان الإنساني، وفهم ملامحها العميقة التي تبرز من خلالها الجمال الروحي الحقيقي الذي تعكسه الصورة الخارجية.

– يغلب على الرواية خطاب الذاكرة، بحيث نجد السارد في كل مرة يوقف عملية سرد الأحداث ويلجأ إلى الاستذكار عن طريق استرجاع الماضي وهذا ما يخلق نوعا من الانكسار للخطية الزمنية، وخاصة لكونه يستحضر كثيرا الذكريات التي تنشأ في مخيَلته.

– كون رواية " توابل المدينة " رواية اجتماعية تاريخية فقد استخدم الراوي ضمير المتكلم بكثرة مجسدا بذلك الرؤية "مع" وذلك لكونه حاضر ومشارك في أحداث الرواية وكما يكون مصاحبا للشخصية أو الشخصيات التي يتبادل معها المعرفة بصيرورة الأحداث.

قائمة المصادر

قائمة المصادر والمراجع:

أ-المصادر:

1-القرآن الكريم برواية ورش.

2-عبد القادر حميد، توابل المدينة، دار الحكمة، الجزائر، 2013.

ب-المعاجم والموسوعات:

- باللغة العربية:

3-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت، 1993.

4-ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الجيل، (د ط)، بيروت، (د.س).

5 -ابن جني، الخصائص، مج1، دار الكتب المصرية، ط2، القاهرة، 1952.

6-المعجم العربي الأساسي، إعداد جماعة من كبار اللغويين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د ط)، ألكسوا،1989.

7-الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، بيروت،1998.

- بالغة الأجنبية:

8- Dictionnaire Larousse, Maury-Euro livres, France, 2000, p 317.

9- Oxford English dictionary, United Kingdom, 1989, p325.

ج-المراجع:

10-الحميري عبد الواسع، الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)، مجد المؤسسة مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والتوزيع والنشر، ط1، بيروت، 2008.

11-الخطيب محمد كامل، الرواية والواقع، دار الحداثة، ط1، بيروت، لبنان،1981.

12-بحراوي حسن، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت،2009.

13-بوعزة محمد، تحليل النص السردي، (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف، ط1، الرباط، 2010.

14-بن كراد سعيد، سميولوجيات الشخصيات السردية، مجدلاوي للمطبوعات والنشر، ط1، عمان، 2003.

15-حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1991.

16-عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، (د ط)، الكويت،1998.

17-محمد مفتاح، بعض خصائص الخطاب، علامات في النقد، (م ع س)، مج9، 2000.

18-ماركس وانجلز، بيان الحزب الشيوعي، دار التقدم، (د ط)، موسكو الاتحاد السوفياتي، (د.س).

19-يعقوب إميل، المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، ط1، بيروت،1987.

20–يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقاف العربي، ط4، الدار البيضاء المغرب، 2005.

21–يقطين سعيد، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء،1989.

د–المراجع المترجمة:

22–باختين ميخائيل، الخطاب الروائي، تر| د. محمد برادة، دار الرؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2009.

23–مكدولين ديان، مقدمة في نظريات الخطاب، تر| عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة، 2001.

24–فليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر| سعيد بن كراد، (د ط)، دار الكلام، 1990.

25–لوج دفيد، الفن الروائي، تر| ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة ط1، القاهرة،2002.

26–لوكا تش جورج، الرواية كملحمة برجوازية، تر| جورج طرابيشي، دار الطليعة، ط1، 1979.

27–لوكا تش جورج، نظرية الرواية، تر| الحسين سحبان، منشورات التل، الرباط،1988.

و-المواقع الإلكترونية:

28-www.dr-khaled.net.page7.

29-www.alfaseeh.com.14-08-2008.

ي-الرسائل الجامعية:

30-بنيني زهير، بنية الخطاب الروائي عند غادة السمان، -مقاربة بنيوية-، أطروحة دكتوراه علوم في الأدب الحديث، جامعة العقيد لخضر، باتنة،2007-2008.

31-العتوم مهى محمود إبراهيم، تحليل الخطاب العربي الحديث، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية،2004.

الفهرس

فهرس:

مقدمة:.....أ/ب

|الفصل الأول مفاهيم حول الخطاب والبرجوازية.....23/4

1-مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا..... .11/5

2-علاقة الخطاب بالنص.....12/11

3-خصائص الخطاب الروائي.....14/12

مفهوم البرجوازية.....22/15

1-البرجوازية كمصطلح.....16/15

2-البرجوازية سياسيا.....17/16

3-البرجوازية اجتماعيا.....18/17

4-البرجوازية ثقافيا.....19/18

5-البرجوازية والرواية.....22/20

الفصل الثاني: دراسة الشخصيات البرجوازية.....56/24

1-ملخص الرواية.....28/25

الشخصيات البرجوازية.....33/29

1-الشخصيات المركزية.....33

2-الشخصيات الهامشية.....34

3-صفات الشخصيات البرجوازية.....36/34

دراسة الشخصيات البرجوازية.....56/37

1-خطاب التاريخ.....46/37

2-خطاب الذاكرة.....52/49

3-الشخصية والرؤية.....56/53

الخاتمة:.....59/57

-قائمة المصادر والمراجع.....64/60

-الفهرس.....66/65